

"عرين الأسود" - دعوة للاستيقاظ للتحديات المقبلة

اودي دكل ...معهد دراسات الامن القومي-

جامعة تل ابيب

ترجمة: معتصم سمارة

ظاهرة "عرين الأسود" هي إشارة أخرى لإسرائيل بأنها لن تكون قادرة على "احتواء" الأراضي الفلسطينية إلى الأبد ، وكذلك تعبير آخر عن ضعف السلطة الفلسطينية في اليوم التالي لعباس. قد تنشأ عدة سيناريوهات من الوضع الحالي: (1) مبادرة تنمو من الأسفل وتكتسح الجمهور الفلسطيني إلى أفعال من شأنها إحداث تغيير في القيادة والقواعد الحالية للعبة ؛ (2) سيطرة حماس على تنظيم وزيادة الإرهاب والفضى في يهودا والسامرة. (3) ضغوط دولية على إسرائيل للسماح بإجراء انتخابات المجلس التشريعي ورئاسة السلطة الفلسطينية. ستؤدي العملية العسكرية "الجدار الصامد 2" إلى تسريع إضعاف السلطة الفلسطينية ، وجعلها غير ذات صلة بالترتيبات السياسية ، وستضر بالفعالية الضئيلة التي لا تزال قائمة في نشاط الآليات الأمنية الفلسطينية ، وستنتج مجموعات إضافية من الشباب الفلسطينيين المستعدين للقتال. وقد تؤدي إسرائيل أيضًا إلى السيناريوهات المذكورة. هل القيادة الإسرائيلية - خارج الانتماء الحزبي - تبدي رأيها في هذا ، وهل هي مستعدة على الإطلاق للتحدي الذي ينتظرها؟

ينشط في الآونة الأخيرة تنظيم تابع لمجموعة إرهابية تضم عشرات النشطاء المسلحين في قطاع نابلس غير المحسوب على حماس أو فتح / شهداء الأقصى أو الجهاد الإسلامي ، ومعظم عناصره من الشباب الفلسطينيين ، وبعضهم في السابق. ينتمون إلى فتح ، وحماس ، والجهاد الإسلامي ، ومن بينهم أبناء آباء يخدمون في الآليات الأمنية للسلطة الفلسطينية. معظم حوادث إطلاق النار التي وقعت في منطقة السامرة في الأسابيع الأخيرة مرتبطة بهذه المجموعة ، وهي السبب الرئيسي لتصعيد الإرهاب في المنطقة. في سبتمبر ، تم تسجيل أكثر من 34 عملية إطلاق نار في السامرة ويهودا - وهي الأعلى منذ أكثر من عقد. وتشمل بعض الحوادث إطلاق النار من مسافة بعيدة على المستوطنات ، وإطلاق النار على المركبات في ممرات المرور ، وإطلاق النار على مواقع وقواعد جيش الدفاع الإسرائيلي ، وخاصة مواجهات إطلاق النار مع قوات الجيش الإسرائيلي العاملة في المستوطنات الفلسطينية. يتركز التنظيم ومعظم نشاطاته في السامرة ، ولكن في حالة واحدة على الأقل ، تم العثور على صلة بينه وبين إرهابي وصل إلى يافا ، مسلحًا بأسلحة مرتجلة ومتفجرات ، تم اعتقاله من قبل قوات الأمن لحسن الحظ.

الدوافع الرئيسية للتنظيم هي التطورات على الأرض - النشاط النشط للجيش الإسرائيلي والشين بيت كجزء من عملية "كاسر الأمواج" في شمال السامرة. ضعف السلطة الفلسطينية وازدياد حدة الصراعات الداخلية على الساحة الفلسطينية بعد يوم من إعلان عباس. يضاف إلى ذلك نقص الأيدي وانعدام الدافع لمنع الاعتداءات من جانب الآليات الأمنية الفلسطينية. الوضع الاقتصادي الصعب للشباب الفلسطينيين الذين لا يعملون في إسرائيل. توزيع وتوافر الأسلحة والذخيرة على نطاق

واسع. وصفت المجموعة نفسها بأنها "Gov Aryot" ("Erin Alausud" - في الأصل) وتبنت رموزًا جديدة - زي أسود ، رمز يظهر بندقيتين M-16 متقاطعتين فوق قبة الصخرة وشرائط صدر حمراء (للإشارة إلى أن أسلحتهم لا تستهدف شعوبها - خلافاً للآليات). هدفها الواضح في بيانها - "السير على خطى الشهداء" - هو مواجهة جنود جيش الدفاع الإسرائيلي الذين ينشطون في المدن والقرى الفلسطينية ، وتعطيل نسيج حياة المستوطنين والوصول إلى الصلاة في قبر يوسف. وكذلك استفزاز الجمهور الفلسطيني لانتفاضة شعبية واسعة.

وتنشط المجموعة بشكل كبير على شبكات التواصل الاجتماعي ، حيث تقوم بحملات بشكل رئيسي على Tik Tok ، إلى جانب توثيق حوادث إطلاق النار وتوزيع مقاطع الفيديو على الشبكات في الوقت الفعلي ، وتدعو الجمهور الفلسطيني للتعبد للدفاع عن الأقصى ، بالإضافة إلى تنظيم إضرابات ومظاهرات ضد السلطة. على سبيل المثال ، أدت الدعوة إلى الإضراب العام ، بعد الهجوم على حاجز مخيم شعفاط للاجئين ، إلى دفع مئات النشطاء من القدس الشرقية على وسائل التواصل الاجتماعي إلى أعمال شغب عنيفة في الشوارع ، فضلاً عن إضرابات في معظم الجامعات داخل السلطة الفلسطينية. وعلى الرغم من أن الجماعة لا تنتمي إلى أي من التنظيمات أو الحركات ، إلا أنها مزودة بأسلحة مهربة ومصنعة محلياً ، ويبدو أنها تكافأ بأموال من حماس والجهاد الإسلامي.

قُتل أكثر من عشرة نشطاء ينتمون إلى "عرين الأسود" في مواجهات مع قوات الجيش الإسرائيلي ، ومن بينهم محمد العريزي ، وهو ناشط في الأصل من فتح استقل وكان القوة الدافعة وراء تأسيس المجموعة مع إبراهيم النابلسي. قُتل العريزي في 24 يوليو / تموز في منزل عائلته. في وقت لاحق ، تم القضاء على النابلسي ، وتم تسليم مسؤولية الخلية إلى مصعب اثنية ، الذي أصبح مطلوباً للسلطة الفلسطينية أيضاً منذ أن تلقى مساعدات مالية وأسلحة من حماس. في 19 سبتمبر ، اعتقلته آليات السلطة الفلسطينية بتهمة حيازة أسلحة ، ومخالفات ضريبية ، وتلقي أموال غير مشروعة والإضرار بأمن السلطة الفلسطينية. على الرغم من اندلاع الاحتجاجات على الاعتقال ، لا تزال السلطة تحتفظ به، وأمر رئيس السلطة ، محمود عباس ، الذي ما زال متمسكا برؤيته لـ "سلطة واحدة ، سلاح واحد وقانون واحد" ، بحل التنظيم ، ربما بالطريقة المعروفة المتمثلة في دمج عناصره في آليات السلطة الفلسطينية. ما لا يقل عن 20 ناشطاً في المجموعة أو أفراداً من عائلاتهم محتجزون من قبل الأجهزة الأمنية الفلسطينية ، ويخضعون لجهود إقناعية للتخلي عن التنظيم والحصول على وظائف بالمقابل في السلطة أو الآليات ، مع الوعد بالحصانة من الاعتقال الإسرائيلي.

إلى أين يقود كل هذا؟

جماعة "عرين الأسود" هي نوع من التيار الثوري الشبابي والعسكري الذي يعارض الخط السياسي للرئيس عباس ، وخاصة التنسيق الأمني مع إسرائيل وحكم السلطة الفلسطينية الفاسد. في المرحلة الحالية ، تركز المجموعة على المواجهة مع الجيش الإسرائيلي والمستوطنين ، لكنها قد تصبح لاحقاً معارضة بارزة لقيادة السلطة الفلسطينية. كما تتلقى المجموعة دعماً من صفوف فتح ، وخاصة من أولئك الذين يعارضون الرئيس عباس وشركاؤه حسين الشيخ وماجد فرج. لذلك ، من

الصعب القول بحزم أن مجموعة "عرين الأسود" هي منظمة واحدة سيتم حلها لاحقاً. من المحتمل أن تكون هذه هي أول نبتة لسلسلة من التنظيمات المحلية لخلايا إرهابية مستقلة غير تابعة لمنظمات ، والتي ستتمو وتعمل في السامرة ويهودا والقدس الشرقية - حيث تعمل بالفعل مجموعات من الشبان الفلسطينيين ، والتي بالإضافة إلى حراسة الأقصى ، تتسبب في أعمال عنف في الأحياء العربية - كما حدث خلال عيد العرش اليهودي.

إسرائيل مرتاحة في التعامل مع السلطة الفلسطينية في شكلها الحالي ، كما يساعد الانقسام السياسي الفلسطيني الداخلي على الاستمرار في هذا النهج ، ويرجع ذلك أساساً إلى أن العبء الكامل للمسؤولية عن إدارة حياة السكان الفلسطينيين لا يقع على عاتقها. في الوقت نفسه ، حرية العمل العملياتية والأمنية الإسرائيلية موجودة في أراضي السلطة الفلسطينية. غالبية الجمهور الإسرائيلي تتمسك بوجهة النظر القائلة بأنه لا يوجد هدف لخطة سياسية تجاه الاستيطان وأنا "سنعيش بحد السيف إلى الأبد". كما يعيش الجمهور الفلسطيني في واقع لا يوجد فيه شعور بالخروج منه ، ولا توجد طريقة تضمن مستقبلاً وطنياً أفضل ولا توجد قيادة يمكن الاعتماد عليها. لهذا السبب نشأ الفراغ الذي تندلع فيه مجموعات من الشباب الفلسطيني المقاتل .

قال وزير الدفاع بيني غانتس في مقابلة مع Ynet في 13 أكتوبر / تشرين الأول ، بعد أعمال الشغب الخطيرة في القدس الشرقية ، إن "هذا وقت حساس للغاية" ، لكنه أوضح: "لم نفقد السيطرة ... نحن نستخدم كل ما في حوزتنا. نقوم بنشاط هجومي في نابلس وجنين وفي أي مكان آخر حيث يكون هذا مطلوباً". وأضاف: "في النهاية سنضع أيدينا على هؤلاء الإرهابيين. هذه مجموعة من حوالي 30 شخصاً ، نحتاج إلى معرفة كيفية ضربهم وسنضربهم. هذه المجموعة ستنتهي بطريقة أو بأخرى وأنا أمل في أقرب وقت ممكن". كما تم إلغاء تصاريح الدخول إلى إسرائيل لـ 164 فرداً من عائلات "عرين الأسود" ، بحسب منسق عمليات الحكومة في المناطق.

علاوة على ذلك ، هناك من يعتقد أن الوقت قد حان لعملية "الجدار الصامد 2" في إسرائيل. ولكن ما هو الغرض من مثل هذه العملية ، إذا لم يكن لإسرائيل هدف سياسي من المفترض أن تروج له هذه العملية؟ ما معنى التأييد لفكرة الدولتين التي أعلنها رئيس الوزراء يائير لابيد على خشبة المسرح في جمعية الأمم المتحدة ، دون أفعال بروح هذا البيان؟ بعد كل شيء ، لا يمكن تحديد التطلعات العرقية والدينية والقومية بقوة السلاح وحدها. حتى الآن ، فإن الإنجاز الوحيد من وجهة نظر إسرائيل هو عدم وجود دافع لدى الجمهور الفلسطيني للتعبئة من أجل نضال شعبي عنيف ومتصاعد وواسع الانتشار. سئم الجمهور الفلسطيني من قيادة السلطة ويأس منها ، وحتى لو رأى أهمية وإنجازاً وطنياً في وجود مؤسسات السلطة ، فهو يرغب في تغيير حقيقي في رؤساء القيادة وأنماط نشاطها..

<https://bit.ly/3VYnTJk>